التلميح بتقديم اللام على الميم كما سيجئ في علم البديع
وليس في قولنا هو حاتم اشارة الى شيء من قصة
حاتم قال الامام المرزوقي رحمه الله في قول الحماسي
أتاني من أبي أنس وعيد فسل لبيطة الفحاحي
ان قائل هذه الابيات قصد بها الهزل والتمليح
فإن قلت ظاهر قوله لاشتراك الضدين فيه يوهم
ان وجه الشبه بين الجبان والاسد هو التضاد
باعتبار وصفي الجبن والجرأة وكذا بين البخيل وحاتم
وح لا تلميح ولا تهكم لأنا اذا قلنا الجبان كالشجاع
في التضاد اي في ان كلا منهما ضد الآخر لا يكون
هذا من الملاحة والتهكم في شيء فح لا حاجة الى قوله
ثم ينزل منزلة التناسب بل لا معنى له اصلا قلت
لا يخفى على احد انا اذا قلنا الجبان هو اسد والبخيل
هو حاتم وارد نا التصريح بوجه الشبه لم يتأت لنا
ان نقول في التضاد او في مناسبة الضدية
بل انما يصح ان نقول هو اسد في الجرأة وحاتم في الجود
ومعلوم ان الحاصل في المشبه هو ضد الجرأة والجود
وهو الجبن والبخل لكنا نزلناه منزلة الجرأة والجود
بواسطة التمليح والتهكم لاشتراكهما في الضدية
كما يجعل في الاكاذيب المضحكة فوجه الشبه
في قولنا للجبان هو الاسد انما هو الجرأة لكن باعتبار
التمليح او التهكم هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام
وأداته اي اداة التشبيه الكاف وكأن قال الزجاج

ارجع الوجه او
وجه الشبه
التضاد

كأنه

كان للتشبيه اذا كان الخبر جامدا نحو كان زيدا اسد
والشك اذا كان مشتقا نحو كأنك قائم لان الخبر المبني
هو المشبه والشيء لا يشبه بنفسه وقيل انه للتشبيه
مطلقا ومثله هذا على حذف الموصوف اي كأنك
شخص قائم لكن لما حذف الموصوف وجعل الاسم
بسبب التشبيه كأنه الخبر بعينه صار الضمير يعود
الى الاسم لا الى الموصوف المقدر نحو كأنك قلت
وكأني قلت والحق انه قد يستعمل عند الظن
بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان
الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه فعل
كذا وهذا كثير في كلام المولدين ومثل وما بمعناه
كسائر ما يشتق من المماثلة والمشابهة والمضاهاة
وما يؤدي معناها والاصل في نحو الكاف اي في الكاف
ونحوها مما يدخل على المفرد كلفظ نحو ومثل وشبه
بخلاف نحو كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه
به اما لفظا كقولنا زيد كالاسد او كزيد الاسد
وقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ففي المشبه
به هو مثل المستوقد اي حاله وقصته العجيبة
الشان واما تقديرا كقوله تعالى او كصيب من السما
فيه ظلمات ورعد وبرق الاية فان التقدير او كمثل
ذوي صيب فحذف ذوي لدلالة قوله يجعلون اصابعهم
في اذانهم من الصواعق عليه لان هذه الضمائر لا بد لها
من مرجع وحذف مثل لقيام القرينة اعني عطفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)